Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى إطار تعريف القرافى لمصطلح الاستثناء يورد أن الثنيى والرد والعطف، إنما يعقل فى الحقيقة فى الأجسام دون المعانى، فإن آن الكلام لا يبقى زمنين ولا يجتمع منه حرف مع حرف، بل الموجود فيه دائماً حرف فقط، وما لا يوجد منه دائماً إلا حرف فرد، كيف يتسور فيه التثنيى ورد بعض على بعض، مع أن رد البعض على البعض يعتمد بقاء البعض حالة الرد؟ فيتعين أنه مجاز ويكون من مجاز التشبيه لأن رد الجسم بعضه على بعض يصيره أنقص مما كان فى رأى العين وهذا الاستثناء ينقص المعنى فى التعقل عما كان عليه، فاشتبها فى التنقيص، فأطلق عليه الاستثناء، على سبيل الاستعارة، وهذا الوجه يعمل الاستثناء والثنايا والثنوى (١)

يشير سيبويه إشارات متعددة لما يسميه «الاتساع فى الكلام» (٢) ويعنى به الخروج عن حدود العلاقات المنطقية العادية التى هى قوام النحو.

فمن ذلك إضافة المصدر لزمنه، فكأنه زمن الفعل أُجْرِىَ مجرى فاعله، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ بل مكرُ الليلِ والنهار ﴾ (٣) فالليل والنهار لا يمكران ولكن المكر فيهما (٤) ويعد من الاتساع القلب، مثل قولهم : أدخلت فى رأسى القلنسوة (٥) وإيقاع الفعل لفظاً على غير من هو له فى المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿ واسألْ القريةَ التى كنّا فيها والعيرَ التى أقبلنا فيها ﴾ (٦)، وإنما يريد أهل القرية فاختصر، وعمل الفعل فى القرية كما كان عاملا، وأكثر أمثلة «الاتساع» تدخل فى باب المجاز عند البلاغيين، لكن سيبويه يكتفى

---

(١) الاستغناء فى الاستثناء، القرافى شهاب الدين أحمد تحقيق/ محمد عبد القادر عطاء، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، طبعة أولى سنة ١٩٨٦م، ص ١٥.

(٢) الكتاب/ سيبوية، تحقيق عبد السلام هارون، (٨٩/١ - ٩٢، ١٠٨، ١١٤، ١٦٩، ٢٠٦، ٢٠٧).

(٣) سبأ : آية ٣٣.

(٤) انظر المرجع السابق، ٨٩/١.

(٥) المرجع السابق، ٩٢/١.

(٦) سورة يوسف : آية ٨٢.